محمد نادر العمري

رفح والمناكفات السياسية

بالتزامن مع بدء المفاوضات التي انطلقت في القاهرة وبذريعة القضاء على ما تبقى من فصائل مقاومة في قطاع غزة وتدمير الأنفاق الواسعة الرابطة بين سيناء وقطاع غزة وفق ما تدعيه تل أبيب، الساعية للوصول للأسرى الإسرائيليين واستعادتهم بالقوة العسكرية، تتزايد التصريحات والتهديدات العسكرية لاجتياح منطقة رفح داخل القطاع، على الرغم من التحذيرات الإقليمية والدولية من تصعيد الأوضاع ضمن هذه الرقعة الجغرافية التي تضم أكثر من مليون وأربعمئة فلسطيني أغلبيتهم من المواطنين النازحين من شمال ووسط قطاع غزة بحثًا عن منطقة آمنة تحميهم من المجازر الإسرائيلية المنهجية.

قضية اجتياح رفح التي باتت اليوم تمثل قضية رأي تكمن رفضاً واضحاً من الناحية المعنوية لكثير من الأنظمة السياسية لممارسة هذا العدوان، وما قد ينجم عنه من ارتكاب أكبر وأكثر المجازر المتوقعة تجاه الفلسطينيين، ولاسيما في حال استخدمت قوات الاحتلال الكثافة النارية التي قصفت بها باقي مناطق القطاع، تشير التقديرات إلى أن رفح ذات المساحة التي لا تتجاوز ٦٤ كم٢، ويقطنها حالياً أكثر من ١,٤ مليون فلسطيني، حيث يشغل كل ٢٥٠ ألف شخص كم٢ واحد، وهو ما يرجح حصول هذه المجازر في حال حصول عدوان واسع جوي أو بري.

بناء على ما سبق، هناك ثلاثة أسئلة لابد من الإجابة عنها تفرضها المتطورات التي يشهدها قطاع غزة بشكل عام ومنطقة رفح بالتحديد، وما تشهده أروقة المباحثات في القاهرة من محاولات وضغوط إقليمية ودولية لتذليل العراقيل لتقريب وجهات النظر بين الفصائل الفلسطينية الرافضة لتقديم أي تنازل سياسي عجزت إسرائيل عن الحصول عليه عسكرياً، وبين الأكثرية التي يصر رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، على تبني نهج العدوان لاستمرار وجوده بالسلطة، والسؤال الأول: هل رفح مقبلة على عدوان واسع؟ والثاني: ما الفائدة من اجتماعات القاهرة؟ والثالث: ما المواقف والردود المتوقعة على هذا العدوان في حال حصوله؟

وفيما يتعلق بالسؤال الأول، نعم فإن اجتياح غزة برياً أو استهدافها جوياً هو من أكثر السيناريوهات المرجحة، إذ إن أبرز هذه السيناريوهات تدور حول اجتياح كامل وواسع من جانب أو اعتداء جزئي على رفح لتحقيق أهداف سياسية من شأنها أن تضعط على المقاومة الفلسطينية لتقديم تنازلات في مباحثات القاهرة، وضمن هذين الخيارين لا تبدو إسرائيل أنها ستوقف أي عمل عسكري تجاه رفح، وخاصة أن أحد أهداف الكيان الضمنية هو تهجير أهالي قطاع غزة الموجودين بنسبة أكثر من ٨٥ بالمئة منهم في رفح، لذلك تتمسك إسرائيل بهذا المشروع ونجاحه مرهون بدفع هؤلاء نحو الهجرة لسيناء بفعل العمل العسكري، وفق ما تضمنته الوثيقة المسربة عن وزارة الاستخبارات الإسرائيلية الصادرة في ١٣ تشرين الأول من العام الماضي، إذ احتوت المرحلة الثالثة من مشروع التهجير عبر دفع من تهجر في المرحلتين الأولى والثانية من مناطق الشمال ووسط القطاع باتجاه سيناء، بعد جمعهم في مخيمات ضمن رفح.

ولكن في المقلب الآخر فإن عوامل الضغط الداخلية والإقليمية والدولية على إسرائيل قد تدفعها نحو القيام بعمل عسكري عدواني ضمن رفح للضغط على فصائل المقاومة من خلال استخدام العامل البشري ورقة ضغط ومساومة بهدف تحقيق أهدافها المتمثلة بتراجع المقاومة عن شروطها وأهدافها ومطالبها المشروعة.

أما فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني والمتعلق بالفائدة من مباحثات القاهرة في ظل التهديدات المتمثلة باجتياح رفح، فإن ذلك متوقف على المحاولات الغربية وخاصة الأمريكية والإقليمية للضغط على المقاومة فقط دون ممارسة ضغوط حقيقية على إسرائيل التي وافقت على إرسال وفد لحضور هذه المباحثات نتيجة الضغط والانزعاج الأميركي من السلوك الإسرائيلي الإجرامي الذي أدى لزيادة الغضب الدولي جراء الدعم الأميركي المستمر لإسرائيل واقتراب الموعد الذي حددته محكمة العدل الدولية من حكومة نتنياهو لتقديم تقريرها الخاص بتطبيق الإجراءات الوقائية وألزمتها بتقديمه خلال شهر من تاريخ صدور القرار في ٢٦ كانون الثاني الماضي.

كما أن واشنطن تسعى لإبقاء المسار السياسي قائماً نتيجة الخشية من توسع دائرة الصراع في المنطقة واضطرارها للانجرار تدريجياً بحرب نتنياهو في المنطقة من خلال عدوانها على اليمن وعلى الحدود السورية العراقية ضد الفصائل المقاومة.

أما السؤال الثالث فقد تكون الإجابة عنه كافية لتحديد معالم الفترة المقبلة واستكمال عناصر الصورة والمشهد للتطورات المتوقعة، إذ على الرغم من اجتماع معظم الأطراف المباشرة وغير المباشرة في القاهرة وشروعها بالتداول في مباحثات تمهد وفق الترجيحات لوضع مبادئ وأسس لاتفاق استناداً للإطار العام الذي تم التوصل إليه في باريس، إلا أن اجتماع الأطراف لا يعني بالضرورة تلاقيها على أهداف واضحة ومشتركة، على العكس تماماً، حيث يمكن تفنيد دوافع هذه الأطراف بالجلوس على طاولة المباحثات وفق الآتي:

أولاً- فيما يتعلق بالكيان الإسرائيلي فإن إرسال وفد للقاهرة يمكن إرجاعه للعديد من العوامل والظروف الذاتية والموضوعية بعد إعلان هيئة البث الإسرائيلية نقلاً عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي أوعز للجيش الإسرائيلي بإعداد الخطط اللازمة لاجتياح رفح، وهو ما يعني أن قرار الاجتياح هو قديم وليس جديداً، وهو ما يعني أيضاً أن الخيار العسكري سيبقى مستمراً وإن تم التوصل لتهدئة مؤقتة، لذلك تدور أبرز هذه العوامل في:

- تخفيف الضغط الداخلي على حكومة نتنياهو الذي تصاعد تحركات أهالي الأسرى والجنود لاستعادة أبنائهم، واتباع سياسة المناورة من حيث الإحياء لهم بالسعي السياسي كما العسكري لاستعادة أبنائهم.

- المحاولات الإسرائيلية المتكررة لتحميل المقاومة مسؤولية ما ستؤول إليه الأمور من مجازر وإبادة، والسعي لتأليب الحاضنة الشعبية ضدها.

- الاستمرار في تنفيذ المخطط الإسرائيلي بتهجير أهالي القطاع بعد تدمير كل البنى التحتية ومقومات الحياة ووضع الفلسطينيين ضمن خيارين أحلاهما مر: إما الموت داخل القطاع قتلاً وإما جوعاً، أو الهجرة القسرية التي يصفها أركان اليمين بالهجرة الطوعية.

- السعي الإسرائيلي لعدم توسع الخلاف مع الإدارة الأميركية وكسب المزيد من الوقت لحين بدء الانتخابات الرئاسية الأميركية على أمل عودة الرئيس السابق دونالد ترامب الذي تراهن عليه حكومة اليمين الفاشية في إسرائيل لتحقيق مشروعها في فلسطين والمنطقة.

ثانياً- الفصائل الفلسطينية الساعية لتكريس انتصارها العسكري في الجانب السياسي وتحقيق أهدافها المشروعة بضمانات دولية بهدف الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستعادة حقوقه المسلوبة.

ثالثاً- الولايات المتحدة الأميركية وإدارة جو بايدن التي أصبحت في موقف لا تحسد عليه سواء على المستوى الداخلي نتيجة تراجع شعبيته وفقدانه تأييد الأقليات المثلثة أم على المستوى الدولي نتيجة الحرج الناجم عن تزايد الإدانات الدولية، كما أن واشنطن على وعي كامل من كل الدعم المقدم لتل أبيب تسعى لأن تحافظ على موقع الوساطة وعدم السماح لأي منافس دولي آخر، سواء روسيا أم الصين، لمزاحمتها في منطقة الشرق الأوسط.

رابعاً- الدول الإقليمية ولاسيما مصر والأردن اللتان تخشيان من تداعيات التهجير في حال حصوله على أمنهم الوطني، من حيث زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الكثافة البشرية، أو من حيث خشيتهما من صدام مباشر مع إسرائيل في حال اتخاذ المقاومة أراضيهما نقطة انطلاق لشن عمليات فدائية ضد قوات الكيان على غرار ما حصل في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي في لبنان، أما قطر المسارعة لاستغلال ما تبقى من عمر زمني لإدارة الديمقراطيين في أميركا فإنها تسعى جاهدة لتوسيع نفوذها الإقليمي وفرض نفسها كقوة مؤثرة إقليمياً من البوابة الفلسطينية.

ولكن في المقابل هناك ما يشير إلى أن الإدارة الأميركية المستمر لإسرائيل واقتراب الموعد الذي حددته محكمة العدل الدولية من حكومة نتنياهو لتقديم تقريرها الخاص بتطبيق الإجراءات الوقائية وألزمتها بتقديمه خلال شهر من تاريخ صدور القرار في ٢٦ كانون الثاني الماضي.

كما أن واشنطن تسعى لإبقاء المسار السياسي قائماً نتيجة الخشية من توسع دائرة الصراع في المنطقة واضطرارها للانجرار تدريجياً بحرب نتنياهو في المنطقة من خلال عدوانها على اليمن

الاحتلال صعد من اعتداءاته على قرى وبلدات جنوبية أدت إلى استشهاد ٤ مدنيين

مقتل جندية إسرائيلية وإصابة ٧ آخرين بقصف من لبنان على شمال فلسطين المحتلة

جنود الاحتلال الإسرائيلي يجلون جندياً أصيب بصاروخ أطلق من لبنان (عن الانترنت)

تعرضت قواعد وأهداف عسكرية للاحتلال الإسرائيلي في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة أمس، لاستهداف بالصواريخ من لبنان أسفرت عن مقتل جندية إسرائيلية وإصابة ٧ جنود آخرين إصابات بعضهم خطيرة، على حين صعد الاحتلال من اعتداءاته على قرى وبلدات جنوب لبنان الآمنة التي أدت إلى استشهاد ٤ مدنيين وإصابة آخرين.

وقال المصادر، ذكرت قناة «الميادين»، أنه تم إطلاق ١٠ صواريخ على الأقل باتجاه أهداف عسكرية إسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، نتج منها مقتل جندية إسرائيلية ووقوع نحو ٧ إصابات بعضها خطر.

ونقلت القناة عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها، أن صفارات الإنذار دوّت في عدد كبير من مستوطنات شمال فلسطين المحتلة، من بينها «نتوعاء والجليل الأعلى وصفد، وأنه سُمع دوي انفجارات عديدة.

وقالت تلك الوسائل: «جرى إطلاق نار استثنائي وقاسٍ من لبنان نحو منطقة صفد وميرون والمنارة»، وهما وفق الوصف الإسرائيلي «منطقتان إستراتيجيتان من ناحية حزب الله».

ولفتت إلى أن صاروخاً سقط أيضاً «مباشرة قرب قيادة المنطقة الشمالية، وأن العملية تشير إلى أن هناك «ارتقاءً تدريجياً في مستوى إطلاق الصواريخ من قبله».

صواريخ دقيقة في صلية الصواريخ في اتجاه صفد»، مؤكدة أن ما تسمى «القبة الحديدية» لم تنجح في اعتراض كل الصواريخ.

وشددت على أن مدى إطلاق الصواريخ هذه المرة كان «أوسع من السابق»، وأن «صلية تشير إلى أن هناك «ارتقاءً متواصلاً في مستوى إطلاق الصواريخ من جهتها تقول منظمة الصحة العالمية أمس، من أن شن هجوم عسكري إسرائيلي على مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، سيتسبب في «كارثة لا يمكن تصورها» ويزج بالنظام الصحي في القطاع بالفوضى، حسب ما ذكرت «رويترز».

وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في غزة والضفة الغربية ريتشارد بيركورن: إن «العمليات العسكرية في هذه المنطقة المكتظة، ستكون بالطبع كارثة لا يمكن تصورها، بل ستزيد من حجم الكارثة الإنسانية إلى ما هو أبعد من الخيال».

في غضون ذلك شهد معبر رفح بين مصر وقطاع غزة أمس، مرور دفعة مساعدات إنسانية تنقلها شاحنات مصرية في طريقها من الجانب المصري للجانب الفلسطيني، حسبما ذكر موقع «اليوم السابع».

وأفادت بيانات إدارة معبر رفح، بدخول ٤ شاحنات غاز طهي وشاحنتي سولار، و٧٣ شاحنة مساعدات، و٢٧ شاحنة قطاعاً خاصاً

قطاع غزة على الخروج منه بعد أسابيع من محاصرتهم واستهدافهم بالقاصفة أجبرت القوات الإسرائيلية الأهالي والنازحين في مجمع ناصر الطبي بخان يونس على الخروج منه، مسؤولة الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني نبال فرسخ، قالت أمس وفق قناة «القاهرة الإخبارية»، أن حدث من ١٠,٢ مليون طفل يعانون صدمات نفسية جراء العدوان الإسرائيلي على غزة، وأضافت: إن أطفال غزة يعانون نقص

«الصحة العالمية» حذرت من أن شن هجوم على رفح سيتسبب في «كارثة لا يمكن تصورها»

غوتيريش: لا أحد في غزة لديه ما يكفي من الطعام

أوضح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس أن لا أحد في قطاع غزة لديه ما يكفي من الطعام، في حين حذرت منظمة الصحة العالمية، من أن شن هجوم عسكري إسرائيلي على مدينة رفح، سيتسبب في «كارثة لا يمكن تصورها» ويزج بالنظام الصحي في القطاع بالفوضى، وإنهاء الجرائم الوحشية والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان بحق الشعب الفلسطيني».

من جهتها حذرت منظمة الصحة العالمية أمس، من أن شن هجوم عسكري إسرائيلي على مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، سيتسبب في «كارثة لا يمكن تصورها» ويزج بالنظام الصحي في القطاع بالفوضى، أكثر من حافة الهاوية، حسب ما ذكرت «رويترز».

وقال ممثل منظمة الصحة العالمية في غزة والضفة الغربية ريتشارد بيركورن: إن «العمليات العسكرية في هذه المنطقة المكتظة، ستكون بالطبع كارثة لا يمكن تصورها، بل ستزيد من حجم الكارثة الإنسانية إلى ما هو أبعد من الخيال».

في غضون ذلك شهد معبر رفح بين مصر وقطاع غزة أمس، مرور دفعة مساعدات إنسانية تنقلها شاحنات مصرية في طريقها من الجانب المصري للجانب الفلسطيني، حسبما ذكر موقع «اليوم السابع».

وأفادت بيانات إدارة معبر رفح، بدخول ٤ شاحنات غاز طهي وشاحنتي سولار، و٧٣ شاحنة مساعدات، و٢٧ شاحنة قطاعاً خاصاً

مستمر منذ ١٣١ يوماً يتعارض مع التزام الدول بمنع الإبادة الجماعية.

وتلقت وكالة «وفا» عن مفوري الأمم المتحدة قولهم في بيان مشترك: «إن القيود المفرطة التي تفرضها الدول على المجتمع المدني في محاولته حماية حقوق الإنسان والدعوة إلى احترام القانون الإنساني الدولي في سياق الحرب في غزة ليست صحيحة، بل تتعارض أيضاً مع التزام الدول بمنع الإبادة الجماعية والجرائم الوحشية بموجب القانون الدولي».

وشدد البيان على أن «الاحتجاجات السلمية ضرورية لضمان وقف إطلاق النار في غزة، وإنهاء الجرائم الوحشية والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان بحق الشعب الفلسطيني».

في حين حذرت منظمة الصحة العالمية أمس، من أن شن هجوم عسكري إسرائيلي على مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، سيتسبب في «كارثة لا يمكن تصورها» ويزج بالنظام الصحي في القطاع بالفوضى، أكثر من حافة الهاوية، حسب ما ذكرت «رويترز».

وقالت الناطقة بشأن منظمة الصحة العالمية أمس، من أن رفح ذات المساحة التي لا تتجاوز ٦٤ كم٢، ويقطنها حالياً أكثر من ١,٤ مليون فلسطيني، حيث يشغل كل ٢٥٠ ألف شخص كم٢ واحد، وهو ما يرجح حصول هذه المجازر في حال حصول عدوان واسع جوي أو بري.

بناء على ما سبق، هناك ثلاثة أسئلة لابد من الإجابة عنها تفرضها المتطورات التي يشهدها قطاع غزة بشكل عام ومنطقة رفح بالتحديد، وما تشهده أروقة المباحثات في القاهرة من محاولات وضغوط إقليمية ودولية لتذليل العراقيل لتقريب وجهات النظر بين الفصائل الفلسطينية الرافضة لتقديم أي تنازل سياسي عجزت إسرائيل عن الحصول عليه عسكرياً، وبين الأكثرية التي يصر رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، على تبني نهج العدوان لاستمرار وجوده بالسلطة، والسؤال الأول: هل رفح مقبلة على عدوان واسع؟ والثاني: ما الفائدة من اجتماعات القاهرة؟ والثالث: ما المواقف والردود المتوقعة على هذا العدوان في حال حصوله؟

وفيما يتعلق بالسؤال الأول، نعم فإن اجتياح غزة برياً أو استهدافها جوياً هو من أكثر السيناريوهات المرجحة، إذ إن أبرز هذه السيناريوهات تدور حول اجتياح كامل وواسع من جانب

القنيطرة أحيت ذكرى الإضراب بمهرجان خطابي.. المشاركون: الجولان سوري وواثقون بعودته

إضراب في الجولان ورفع علم الوطن في ساحاته.. والأهالي: متشبثون بأرضنا وبهويتنا

مهرجان خطابي أقامته محافظة القنيطرة بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لإعلان الإضراب العام والمفتوح الذي أعلنه أهلنا في قرى الجولان المحتل في ١٤ شباط ١٩٨٢ (الوطن)

القنيطرة- خالد خالد

أكد المشاركون في المهرجان الخطابي الذي أقامته محافظة القنيطرة، بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لإعلان الإضراب العام والمفتوح الذي أعلنه أهلنا في قرى الجولان المحتل في ١٤ شباط ١٩٨٢، أن الجولان أرض عربية سورية وهو جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية السورية، وسيبقى سوري العروبة واللسان، رغم كل الممارسات العنصرية الصهيونية الرامية إلى تهويده وضمه، على حين جدد أبناء الجولان تمسكهم بهويتهم الوطنية العربية السورية واستمرارهم بالتصدي لكل ممارسات كيان الاحتلال، فيما عم الإضراب أمس الجولان السوري المحتل، ورفع علم الوطن في ساحات القرى.

وبمناسبة الذكرى، أقامت محافظة القنيطرة بالتعاون مع فرع القنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي أمس، مهرجاناً خطابياً على مسرح دار الجولان للثقافة بمدينة البعث، حيث جدد أهالي الجولان في كلمة مسجلة ألقاها حسن فخر الدين تشبثهم بالأرض التي ورثوها عن الآباء والأجداد وتمسكهم بالهوية العربية السورية وانتماءهم لوطنهم الأم سورية، مؤكدين أن مواقفهم الوطنية لم ولن تتغير، وسيبقى ولاؤهم لسورية، قيادة وجيشاً وشعباً، وأن تحرير الجولان قريباً بقيادة الرئيس بشار الأسد.

بدوره أكد أمين فرع القنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي خالد أبابنة أنه في ذكرى قرار الإضراب، يؤكد السوريون بشكل عام وأبناء القنيطرة والجولان بشكل خاص أنهم مصرون على الصمود والمقاومة وإفشال كل مخططات الاحتلال بحق الجولان أرضاً وتاريخاً وسكاناً، مشدداً على أن الاحتلال مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته وقراراته الباطلة المرفوضة سيبقى أهلنا في الجولان على العهد والهوية السورية صفة ملازمة لهم لن تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، متمسكين بأرضهم حتى تحرير كل شبر من تراب الجولان العربي السوري المحتل بهمة الجيش والقيادة الشجاعة والحكيمة للرئيس بشار الأسد.

من جانبه بين محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران أن الجولان كان وسيبقى عربي الهوية والإنسان، وأن أهلنا في الجولان المحتل برهنوا في الماضي وبيّنوا اليوم انتماءهم لوطنهم الأم سورية، فهم من رفضوا الهوية الإسرائيلية وأفشلوا مخططات الكيان الصهيوني.

وقال: «إننا نحيي اليوم ذكرى الإضراب في ذكرى قرار الإضراب، يؤكد السوريون بشكل عام وأبناء القنيطرة والجولان بشكل خاص أنهم مصرون على الصمود والمقاومة وإفشال كل مخططات الاحتلال وتخوض حربها المقدسة ضد قوى العدوان والمؤامرة من جانب أعدائنا الغربيين والصهاينة وعملائهم، والحصار الجائر مارسناه وإجراءاته وقراراته الباطلة المرفوضة سيبقى أهلنا في الجولان على عهودنا جولاننا وتحريره، وواثقون باللقاء وقد رُفع علم الوطن مرفرفاً فوق روابي الجولان».

كما أشار أمين فرع القنيطرة للحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي فلاح أسعد في كلمة أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، إلى أننا اليوم أكثر تصميماً على مواجهة المحتل ورفض كل مخططاته والتأكيد على أن الجولان العربي وأهلنا سيواصلون النضال حتى زوال الاحتلال وعودة الجولان إلى الوطن، منوهاً أن مشاريع الاحتلال التي تستهدف الجولان أرضاً وشعباً منذ عقود ستسقط بفضل صمود أبناء الجولان وتكاتفهم وتضحياتهم، مدعومين بصمود أبناء الوطن وجيشنا الباسل الذي سطر أروع الانتصارات ضد قوى الإرهاب خلال الحرب الكونية التي شنت على سورية.

وفي السياق أكد رئيس اتحاد عمال القنيطرة أحمد سعدية في كلمة المنظمات الشعبية والنقابات المهنية، أن الرابع عشر من شهر شباط يوم للبطولة والكرامة، عندما سطر أهلنا في مجدل شمس وبقعاثا وعين قنية ومسعدة والغجر أنصع الصور خلال المواجهات البطولية مع جنود الاحتلال.

على خطّ مواز قالت الهيئة الشعبية لتحرير الجولان في بيان لها بمناسبة تقلت «الوطن» نسخة منه: «أهلنا في الجولان، نعيش ذكرى انتفاضتكم الباسلة وندافع معاً في محور المقاومة عن قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين، ونقدر تلاحمكم المصيري مع أهلنا في فلسطين، انطلاقاً من وحدة الصمود والدم ووحدة الأمل بالنصر القريب، متطلعين إلى دحر المحتل من أرضنا بكل الوسائل وإسقاط مخططات الهيمنة الأميركية- الصهيونية وثقتنا بكم عالية، فأنتم أصحاب الأرض وأهل الحق وسيكون النصر حليفنا».

وأوضحت الهيئة أن ذكرى الإضراب الشامل تأتي والشعب الفلسطيني يخوض معركة الكرامة في غزة العزة، ويسطر ملاحم تاريخ عربي جديد، مشددة على أنه رغم المآسي والدماء تبقى قضية فلسطين المحقة والعادلة دليلاً ناصعاً على حق الشعوب بتقرير مصيرها بالمقاومة ضد العدوان والإرهاب.

وتوجهت الهيئة بالتحية لقائد الوطن الرئيس بشار الأسد، والجيش العربي السوري، وشهداء فلسطين والجرحى والأسرى في معتقلات الاحتلال، وكل المناضلين وأحرار العالم المناصرين للقضايا العربية، معربة عن الأمل باللقاء القريب والعاجل، ورفع علم سورية في قرى الجولان المحتل ودحر الاحتلال والإرهاب.

في غضون ذلك عم الإضراب الجولان السوري المحتل ورفع علم الوطن في ساحاته إحياء لذكرى الإضراب الشامل، حيث شمل جميع مرافق الحياة في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية، فأغلقت المدارس والمحال التجارية أبوابها وتزينت ساحات القرى المحتلة بعلم سورية، بينما تجمع المئات من أبناء الجولان في مجدل شمس تأكيداً على موقفهم الثابت بالتمسك بهويتهم العربية السورية وتشبثهم بأرضهم ورفضهم الاحتلال.

نيقوسيا فاوضت بيروت بعد رفض استعادة ١١٦ لاجئاً سورياً

وفد نيابي لبناني من بروكسل: لبنان لا يقبل باستمرار النزوح السوري

وتطرّق الوفد خلال لقائه بالمسؤولين الأوروبيين إلى الملفات التي حملها معه من لبنان والتي يتصدرها ملف «التداعيات الخطرة» للنزوح السوري إلى لبنان من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والمالية وما سماه «الخطر الوجودي على مستوى التركيبة اللبنانية المتنوعة».

وحذّر الوفد اللبناني من خطورة هذا الملف (النزوح السوري)، ودعا الأوروبيين إلى انتهاج سياسة خلاقة تدعم عودة النازحين إلى سورية ومساعدتهم في بلدهم «خصوصاً أن الأكثرية منهم يتوجهون بشكل دوري إلى بلدهم الأم رغم حيازتهم على بطاقة اللجوء من «UNHCR»، ما يعني أن هؤلاء النازحين تنتفي عنهم صفة اللاجئ السياسي بسبب العودة المتكررة إلى سورية، وأصبحوا يتمتعون بصفة «اللاجئ الاقتصادي» بسبب استحصالهم على الدعم المادي من المؤسسات الدولية».

واعتبر الوفد أن لبنان بجغرافيته ومساحته وتعدديته «لا يمكن أن يقبل باستمرار النزوح إلى مالا نهاية»، داعياً المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات الفورية للمساهمة في العودة السريعة للنازحين السوريين إلى بلادهم.

بموازاة ذلك، أعلنت قبرص أنها تتفاوض مع لبنان لإعادة ١١٦ لاجئاً سورياً جرى إنقاذهم قبالة سواحلها، بعد أن رفضت بيروت استعادتهم، وذلك حسبما ذكرت وكالة «أ ف ب» للأنباء.

وقالت الوكالة عن مسؤولين قبارصة قولهم: إن «اللاجئين أنقذوا في المياه الدولية على مسافة ٣٠ ميلاً بحرياً قبالة قبرص خلال نهاية الأسبوع، بعد مغادرتهم من لبنان على متن قارب».

وقال وزير الداخلية القبرصي كونستانتينوس يوانو: إن «عملية إنقاذ ١١٦ لاجئاً سورياً بدأت الأحد (الماضي)، بعد تلقي السلطات القبرصية بلاغاً من السلطات اللبنانية».

وأضاف يوانو: إن ثلاثة زوارق تابعة للشرطة والحرس الوطني القبرصي رافقت القارب في اليونان إلى لبنان، لكن تم منع المهاجرين على متنه من الدخول، وقال: «للأسف لم تقبل السلطات اللبنانية بعودة من كانوا على متن القارب اللبناني».

وأكد يوانو أنه «لا يعرف سبب عدم السماح للاجئين بالنزول»، لكنه أضاف: إن هناك «اتصالات مستمرة» مع السلطات اللبنانية.

وكانت قبرص قد أبرمت منذ سنوات اتفاقاً مع لبنان بشأن إعادة اللاجئين غير الشرعيين.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين حلبي

نقص القوة البشرية العسكرية الأميركية والخطط البديلة

كان عامل النقص في القوة البشرية لجيش الاحتلال، من بين عوامل الضعف التي ظهرت جلية في حربه الأخيرة على قطاع غزة والضفة الغربية، فقد تبين أنه لم يتمكن من الاستمرار بالاحتفاظ لمدة طويلة بنسبة كبيرة من قوات الاحتياط، المقدر عددها بـ٣٦٠ ألفاً، التي استدعاها لحرب شنها على المقاومة الفلسطينية واللبنانية في جبهتين رغم اتساع وكثافة المساحات التي دمرها في القطاع بشكل خاص.

وعلى ساحة الحروب التقليدية التي تشنها القوات الأميركية في دول عديدة، بدأ عامل النقص في القوة البشرية المطلوبة في هذه الحروب واحتمالات توسعها يظهر بوضوح في الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية، وهذا ما يؤكده الباحث في «معهد ليبيرتاريان» الأميركي للدراسات، كيم روبينسون، في تحليل في السادس من شباط الجاري بعنوان: «من سوف يقاتل في كل هذه الحروب الأميركية؟» ويرى أن «طبول الحرب تدق والمسؤولين ووسائل الإعلام يطالبون بتدمير الأعداء وغزوهم وبرجوين لجمهورهم بأن هذه الحرب أصبحت محتمة»، ويبين روبينسون أنه «بينما تتساقط القذائف الأميركية على اليمن وسورية والعراق، وتستمر إسرائيل بتدمير غزة، والروس يقاتلون في أوكرانيا، فإن واشنطن وحلفاءها يتحدثون الآن عن توسيع الحرب لتشمل إيران والصين وكوريا الشمالية، فالحرب المستمرة بالنسبة لأميركا تعد أحدى طرق المحافظة على «صحة الإمبراطورية»، وتحقيق مصالح أقلية الحاكمة الغربية، ويتساءل روبينسون: لكن هل تجد هذه القوى من سوف يقاتل في حروبها هذه؟» ويكشف أن الجيش الأميركي يصارع من أجل إيجاد مجندين جدد ولا يجد أن المجندين سابقاً يرغبون بالعودة إلى الخدمة والتعاقد مع الجيش والمشاركة بحروبه، كما أن العلاقة بين قيادة الجيش وأفراده بدأ يظهر من النقاش الجاري حولها أنها تتآكل بسبب عدم الكفاءة وسوء الأداء، وخاصة وهي تخوض حربي أفغانستان والعراق والزمن الطويل الذي استغرقته كل منهما.

ويمكن القول بلغة واضحة: إن زمن إرسال الجنود العسكرية الأميركية ولّى منذ انتهاء الحرب في العراق حين استخدمت واشنطن أكثر من ٢٠٠ ألف من جنودها عام ٢٠٠٣ إضافة إلى قوات من الدول الغربية الحليفة تم سحبتها وانسحبت مهزومة بعد ذلك من العراق وكذلك من أفغانستان أيضاً.

ويبدو أن مسألة الخلل وعدم تأمين القوة البشرية الأميركية العسكرية اللازمة لاحتلال وسيطرة الولايات المتحدة على دول كثيرة، دفعت السياسة الأميرالية التقليدية إلى انتهاج خطط جديدة تقوم على قاعدة عدم استخدام عشرات أو مئات الآلاف من القوات لتحقيق الأهداف، بل مئات أو آلاف ترسلهم لغزو منطقة في شمال شرق سورية أو شمال غرب العراق والبدء بصناعة جنود محليين من سكان تلك المناطق وتعزيزهم بمجموعات إرهابية من الخارج وتسليحهم ودفع رواتبهم ليصبحوا على غرار جيش سايغون في فيتنام الجنوبية عام ١٩٦٤ الذي استخدمته الولايات المتحدة ١١ عاماً ضد فيتنام الشمالية، ورغم ذلك دفع الجيش الأميركي في حرب فيتنام ٥٠ ألف قتيل من الجنود الأميركيين ثم أجبر على الانسحاب عام ١٩٧٥ مهزوماً.

ويبدو أن الولايات المتحدة بدأت تسعى من خلال وجود عدة آلاف من قواتها المحتلة المتمركزة في شمال شرق سورية منذ عام ٢٠١٥ إلى صناعة مجموعات مسلحة ومليشيات باسم «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في شمال شرق سورية وتسليحها بعربات ومدافع ميدانية وتجنيدها لخدمة أهدافها بدلاً من زيادة عدد وحداتها العسكرية الأميركية هناك، وكان مشروعها لتجنيد الجيش العراقي الوطني لخدمة أهدافها قد هزم بعد أن دمرت المقاومة والقوى القومية والإسلامية العراقية مخططه سياسياً وعسكرياً، ولهذا السبب قام الجيش الأميركي بشن غارات على قوى المقاومة المسلحة العراقية التي تصدت له واستهدفت قواته الأميركية هذا العدد العراقية- السورية- الأردنية.

ولا شك بأن محور المقاومة على امتداد ساحاته في المنطقة سيظل يشكل جبهة موحدة تتصدى لهذا المشروع الهادف إلى تجنيد قوى مسلحة محلية لتنفيذ مهام، يستعيض فيها عن تجنيد المزيد من الأميركيين ونشرهم على الحدود الشمالية والشرقية لسورية مع العراق، وسيظل ميزان القوى بين جنود الجيش الأميركي والمجموعات المسلحة التي يوظفها معه وبين الجيش العربي السوري والجيش العراقي وقصائل محور المقاومة يميل لصلحة المقاومة وأهدافها لطرد الاحتلال الأميركي من تلك المناطق.

«يونيسيف»: سبعة آلاف طفل فقدوا عائلاتهم.. «الهلال الأحمر»: مليون و٢٠٠ ألف من أهالي القطاع يعانون نفسياً

أكثر من ٢٨ ألفاً و٥٠٠ شهيد في غزة ومجازر الاحتلال مستمرة

ارتفاع عدد ضحايا عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة المنكوب إلى ٢٨٥٧٦ شهيداً و٦٨٢٩١ جريحاً (عن الانترنت)

على حين واصل كيان الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ١٣١، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أمس الأربعاء، أن ٧٠٠٠ طفل فلسطيني فقدوا عائلاتهم جراء الحرب في قطاع غزة، في حين نبه الهلال الأحمر الفلسطيني إلى أن أكثر من ١,٢ مليون طفل يعانون صدمات نفسية جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع المحاصر، بالتزامن مع ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين إلى ٢٨٥٧٦ منذ بدء العدوان في السابع من تشرين الأول الماضي.

وحسب وزارة الصحة الفلسطينية، ارتفع عدد ضحايا عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ١٣١ على قطاع غزة المنكوب إلى ٢٨٥٧٦ شهيداً و٦٨٢٩١ جريحاً، مشيرة في بيان لها أمس إلى أن الاحتلال ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ١١ مجزرة في القطاع راح ضحيتها ١٠٣ شهداء و١٤٥ جريحاً ليرتفع بذلك عدد ضحايا العدوان المتواصل منذ السابع من تشرين الأول الماضي على القطاع إلى ٢٨٥٧٦ شهيداً و٦٨٢٩١ جريحاً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات جراء منع الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني من ال